الجامعة العراقية
AL IRAQIA UNIVERSITY

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

العدد (٣٤) الخاص بالبحوث المستلة

٣٤
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الخاص بالبحوث المستلة
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦\٩\١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- خاص بالبحوث المستلة

ت	عنوان البحث	الباحث	الصفحة
١.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في شعر ابن حيوس	سما مكي يوسف ثجيل أ. د. بشرى أحمد محمد أمين	١-٢١
٢.	الشباب الناشئ في عبادة الله–دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم	جيهان طالب دلف صياح أ. د. عيسى أحمد محل الفلاحي	٢٢-٣٦
٣.	الغزوات والسرايا والبعوث لرسول الله (صل الله عليه وسلم) في كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعي الاندلسي (ت:٦٣٤)	سارة فرج خلف أ. د.هدى نوري شكر	٣٧-٥٥
٤.	جمع التكسير في كتاب التيسير في التفسير للنسفي(٥٣٧هـ)	إكرام عبدالنبي نايف أ.د. خولة عبيد خلف	٥٦-٧٢
٥.	السلوك الاستقلالي لدى أطفال الرياض	اكرام فاضل برتو ا.د قاسم محمد نده الحلبوسي	٧١-٩٩
٦.	التربية في الإسلام: مفهومها وملامحها ودورها في بناء الفرد والمجتمع	م.م إسراء عَبدِ المجيد عَبدِ اللطيف أ.د معتصم محمود إسماعيل	١٠٠-١١٦
٧.	مستوى القيادة لدى فاقدي الأب وأقرانهم الاعتياديين من تلاميذ المرحلة الأبتدائية (دراسة مقارنة)	صفا حسام صلاح أ.د. أحلام شهيد علي	١١٧-١٤٢
٨.	العلاقات الأمريكية الفرنسية (١٩٦٩ – ١٩٨١)	جيلان رياض محمد د. آراس الفت حسين	١٤٣-١٧١
٩.	الصورة الذهنية للمشاريع الخدمية وانعكاسها على مستوى الثقة بالأداء الحكومي / دراسة ميدانية لجمهور مدينة (بغداد للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٥	علي عادل محمود جلاب أ.د. ايثار طارق خليل العبيدي	١٧٢- ١٩٤
١٠.	شعرية الهجر والفراق في غزل الشاعر محمد حسين ال ياسين	حنين كاظم رحمن أ.د. زينب عبد الامير حسين القيسي	١٩٥-٢٠٣

١١.	بعض الاغراض شعرية في كتاب اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد المغربي الأندلسي (ت:٦٨٥هـ) / دراسة في الموضوع والفن	ساره يوسف إسماعيل أ.د. سرى طه ياسين	٢٠٤-٢٣٢
١٢.	المرجعيات السيكولوجية لصورة الذات في رسوم ايغون شيلي	طيبه حسن عبدالامير ا.د. سلام ادوريعقوب	٢٣٣-٢٥٣
١٣.	Collaborative Digital Storytelling and Its Impact on EFL University Students' Speaking Fluency	اسراء احمد حسن أ.د. شذى كاظم السعدي	٢٥٤-٢٧٠
١٤.	النشاط الدبلوماسي لالكسندرا كولونتاي (١٩٣٠-١٩٥٢)	رنا عدنان ولي طاهر أ.د شيماء فاضل مخيبر	٢٧١-٢٩٩
١٥.	أدلة الترجيح عند الدكتور محمد عياش الكبيسي في كتاب مجالس النور	زينه ابراهيم سليم حسين أ.د. طه فريح صالح	٣٠٠-٣١١
١٦.	الخطاب الاجتماعي في نصوص الكاتب سعد هدابي المقدمة في المسرح المدرسي	م.م.شموس عبد الامير محمد أ.د. مضاد عجيل حسن	٣١٢-٣٣٨
١٧.	الإشاريات الزمانية في مقصورة ابن دريد (ت٣٢١ هـ)	مريم نزار منجد جواد أ.د. يونس يحيى عبدالله	٣٣٩-٣٥٨
١٨.	أبنية صيغ منتهى الجموع ودلالتها في ديوان المعتمد بن عباد(ت ٤٨٨ هـ)	سارة عامر مجبل أ.د.خولة عبيد خلف	٣٥٩-٣٧٨
١٩.	أنواع الشخصيات السردية في شعر أجود مجبل	دعاء عبد الحسين قاسم أ.م. د. وصال كاظم حسين	٣٧٩-٣٩٦
٢٠.	الجوانب الاقتصادية للعصر الراشدي في كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لان الجوزي	حنان هاشم حسن منسي أ.م. مديحة يعقوب يوسف أ.م.د. سيناء احمد جار الله	٣٩٧-٤٢١
٢١.	بناء بغداد سنة (١٤٥هـ)	كوثر مسلم وهم ا.م.د شهلاء عبدالله عبد القادر	٤٢٢-٤٣٥
٢٢.	الصورة البيانية والبديعية في شعر المؤيد في الدين الشيرازي المؤيد في الدين هبة الله (٣٩٠ - ٤٧٠ هـ)	رهام عباس بدر أ.م.د. وسن منصور الحلو	٤٣٦-٤٥٧

بعض الاغراض شعرية في كتاب اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد المغربي الأندلسي (ت:٦٨٥هـ)دراسة في الموضوع والفن

Some poetic themes in the book "Ikhtisar al-Qadah al-Mu'alla fi al-Tarikh al-Mahalli" by Ibn Sa'id al-Maghribi al-Andalusi (d. 685 AH): A study in subject and art

الكلمات المفتاحية : ابن سعيد، القدح المعلى، المحلى

Keywords:IbnSaid,Al-QadahAl-Mu'alla, Al-Muhalla

ساره يوسف إسماعيل

Sarah Youssef Ismail

Sarah.y.ismaiel@aliraqia.edu.iq

أ.د. سرى طه ياسين

Prof. Dr. Sara Taha Yassin

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

University of Iraq / College of Education for Girls
Department of Arabic Language

بعض الاغراض شعرية في كتاب اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد المغربي الأندلسي (ت:٦٨٥هـ)دراسة في الموضوع والفن

الملخص

تضمن الكتاب اختيارات لأثنين وسبعين شاعراً مع مقدمة كتبها المؤلف ابن سعيد للتعريف بكل شاعر، ورواية ما عاينه أو سمعه المؤلف عن الشعراء في كتابه .

وبما إن الكتاب احتوى على مادة وفيرة من الشعر صورت الكثير من الحياة وطبيعتها في فترة حاسمة في تاريخ الأندلس ، ففي بحثي المستل هذا اقتصرت على اغراض شعرية تناولها ابن سعيد في كتابه (الشكوى ، الرثاء ، الهجاء ، الحكمة والموعظة، الأشعار الدينية.، الفخر) . وآمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على كتاب يعد مصدراً من مصادر الأدب الأندلسي.

لم تكن الاختيارات تقوم على الجودة الفنية أو السبق في الإبداع، المؤلف ابن سعيد أراد جمع الشعر في ذلك القرن مهما كان درجة الإتقان فيه ، فإن صادف شعراً كثيراً لأحد الشعراء ، أخذ أجوده.

على الرغم من أن الاختيارات كانت للتوثيق والحفظ ما قيل ، لكن ابن سعيد لم يغفل عن تقديم ملحوظات ذات ملمح نقدي

تنوعت الأغراض والموضوعات في الكتاب ، فهو لم يكن مكتوباً لواقع معينة بقدر ما كان تسجيلا للشعر فإلى جانب الموضوعات التقليدية مثل المدح والفخر والهجاء والرثاء كانت هناك أبيات في الأحاجي والألغاز وفي وصف المجبنات والقناديل، وأبيات كثيرة عن مجالس اللهو والغلمان.

واشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

Summary

The book includes selections from seventy-two poets, along with an introduction by the author, Ibn Sa'id, to each poet, and to recount what the author witnessed or heard about them in his book.

Since the book contains a wealth of poetry depicting much of life and its nature during a crucial period in the history of Andalusia, this research focuses on the poetic themes Ibn Sa'id addressed in his book (complaint, elegy, satire, wisdom and admonition, religious poetry, and boasting). I hope this research has contributed to shedding light on a book that is considered a source of Andalusian literature.

The selections were not based on artistic quality or precedence in creation. The author, Ibn Sa'id, aimed to collect poetry from that century regardless of its level of mastery. If he encountered a large body of work by a particular poet, he selected the best of it. Although the selections were intended for documentation and preservation, Ibn Sa'id did not neglect to offer observations with a critical edge. The book's purposes and themes were diverse; it was not written to reflect a specific reality as much as it was a record of poetry. Alongside traditional themes such as praise, boasting, satire, and elegy, there were verses of riddles and puzzles, descriptions of cheese and lamps, and numerous verses about gatherings of amusement and young boys.

The research comprises an introduction, two sections, and a conclusion.

المقدمة

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام الأتمان الإكمال على نبي الرحمة، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

يُعد تتعدد العوامل التي يعتمدها أصحاب الاختيارات الشعرية عند شروعهم باختيار النصوص التي تشكل مؤلفاتهم ، فبعض الاختيارات تقوم على الذوق الأدبي، وبعضها تكون لخدمة أهداف ليست لها علاقة بالشعر مباشرة ، كأن تكن أهدافاً سياسية أو عقائدية.

وعند الرجوع إلى كتاب (اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى) لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد (٦١٠ هـ – ٦٨٥هـ) فإنه صدر بتحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري وصدر في طبعته الأولى في عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) .

وقد تضمن الكتاب اختيارات لأثنين وسبعين شاعراً مع مقدمة كتبها المؤلف ابن سعيد للتعريف بكل شاعر، ورواية ما عاينه أو سمعه المؤلف عن الشعراء في كتابه .

وعلى الرغم من إن كتاب صدر تحت عنوان (اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى) ، إلا إن المحقق بذل جهداً موفقاً لمعرفة إن كان هذا الكتاب هو (اختصاراً القدح المعلى)، أم هو القدح المعلى نفسه ، وهذا ما يفصله التمهيد .

والكتاب كما أراد له مؤلفه يختص بالشعر الأندلسي في القرن السابع الهجري حصراً ، ولهذا ذكر ابن سعيد ما عرض له من شعر جيداً كان أم رديئاً وفي شتى الأغراض من مدح وغزل ورثاء وهجاء وحكمة إلى شعر المجون ومجالس اللهو والشراب وسوى ذلك.

وبما إن الكتاب احتوى على مادة وفيرة من الشعر صورت الكثير من الحياة وطبيعتها في فترة حاسمة في تاريخ الأندلس ، ففي بحثي المستل هذا اقتصرت على أغراض شعرية تناولها ابن سعيد في كتابه (الشكوى ، الرثاء ، الهجاء ، الحكمة والموعظة، الأشعار الدينية.، الفخر) . وآمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في تسليط الضوء على كتاب يعد مصدراً من مصادر الأدب الأندلسي.

المبحث الأول

أولاً : سيرة المؤلف ومؤلفاته :

هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، ونسبه يرجع إلى الصحابي عمار بن ياسر (رضي الله عنه) .[١]

ومثله مثل الكثيرين لم يكن لا بن سعيد لقب واحد ، فقد لقب بألقاب عديدة منها : النور ، نور الدين ، ولقبه آخرون بالعماري والمغزلي والأندلسي بالإضافة إلى العنسي والمذحجي، ولقب بالغرناطي، لكنه اشتهر بابن سعيد.[٢]

ولا خلاف في عام مولده ، فهو ولد في سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) وقيل في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان[٣] ، وقيل أيضا ليلة عيد الفطر في قلعة يحصب قرب غرناطة.[٤]

و لم تكن عائلة ابن سعيد غريبة عن غرناطة ، ذلك أن جده محمد بن عبد الملك بن سعيد كان أحد ولاة الموحدين وتولى أعمال ولاية غرناطة قبل أن ينتقل ليتولى أعمال عاصمة الموحدين إشبيلية ، ولطول مدة تولي الجد لغرناطة التي امتدت لعشرين عاماً ، فقد أصبحت هذه المدينة مكان إقامة دائمة للعائلة، خصوصا إن موسى والد ابن سعيد كان يعمل كاتباً مع عمه (عم والد ابن سعيد) أحمد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن عبد الملك ، ولم تكن العلاقة بين العم أحمد وابن أخيه موسى علاقة تقتصر على الوظيفة، إذ تعلق موسى والد ابن سعيد بعمه "مقدماً له على سائر أقاربه"[٥] وكان معجباً بملكته الشعرية.

أما علي بن موسى فهو وإن ولد في غرناطة ، فانه بدأ عيشه في إشبيلية وكان عمره يربو على العاشرة ، وقد كان مع أبيه في تلك المدينة في عام ٦٢١هـ حين بويع الخليفة الجديد عبد الواحد .[٦]

وفي مثل هذه العائلة التي طلبت العلم وسعت إليه منذ بداية ظهورها في عصر المرابطين قد تواصل سعيها في عصر الموحدين الذي تلاه، وما ولدته من تأثيرات عميقة في الميدان الأدبي خاصة، يضاف إلى ذلك إن اشخاصاً من بني سعيد تولوا مناصب عامة مهمة، ومن الشخصيات

التي نالت حظوة وشغلت منصبا في عصر المرابطين كان أبو بكر بن محمد بن سعيد صاحب أعمال غرناطة. (٧)

لقد تربى ابن سعيد وكبر في عائلة لها اهتمام كبير بالثقافة وتحصيل العلم ، وفي ذكرياته لا كان يتذكر شغف والده بالكتب "ومما شاهدته من عجائبه أنه عاش سبعاً وستين سنة ولم أره يوما – يخلى من مطالعته كتاب أو كتب ، حتى أن أيام الأعياد لا يخليها من ذلك "(٨)

لقد وافق ابن سعيد والده دائماً ، يكاد أن يكون له ظلا، وكان شاهداً على ولع والده بالكتب والقراءة لاكتساب العلم والمعرفة وهذا كان له صدى في نفس ابن سعيد ، وترسخ حتى بات جزءاً من صفاته، وفما يروى عن والد ابن سعيد إنه سمع إن عند الله "البعض من الذين انتسبوا لبيت نباهة كراريس من شعر وأخبار ، فأرسل لذلك الشخص يستعيرها منه ، فأبى صاحبها وقال : "عليَّ يمين ألا تخرج من منزلي وإن كانت له حاجة فليأت على رأسه، فلم تأخذ موسى عزة الإمارة ،... بل ضحك وطلب إلى أبنه علي أن يسير معه إلى صاحب تلك الكراريس ".(٩)

ولم ينفصل ابن سعيد عن والده في حياة الأخير ولم يكوّنْ له استقلالية فبعد اندلاع ثورة ابن هود ، سارع والد ابن سعيد إلى الاتصال بالحاكم الجديد عن طريق مقابلة محمد بن عمار البرجي كاتب عسكر ابن هود وذلك بعد ذهابه إلى غرناطة سنة ٦٢٩هـ . (١٠)

وغادر الأب وولده الأندلس عام ٦٣٩هـ وبعد مبايعة محمد بن يوسف من بني الأحمر أميراً على غرناطة ووصلا إلى الاسكندرية ، وفيها توفي الأب عالم ٦٤٠هـ .(١١)

وبعد وفاة أبيه، عاش علي بن سعيد في مصر مدة من الزمن يلقى ترحيب كثير من أدباء مصر وعلمائها وكان في صدارتهم جمال الدين بن الحسن الجزاز(١٢)

وبعد مصر رحل ابن سعيد إلى حلب بناء على دعوة تلقاها من ابن العديم(١٣) ليصحبه إلى هناك. وبعد حلب ذهب ابن سعيد إلى حمص وحماه بهدف الوصول إلى ما فيهما من كنوز العلم .

والتقى حين كان في طريقه إلى دمشق بسلطانها توران شاه المعظم وقد "حضر مجلس خلوته".(١٤)

وبعد الشام، قصد ابن سعيد بغداد وفيها التقى آخر خلفاتها ، ليتوجه بعد ذلك إلى البصرة، وأدى فريضة الحج وزار مدينة الرسول الأمين (صلى الله عليه وسلم) عام ٦٥١هـ ،ليعود إلى تونس عام ٦٥٢هـ(١٥) ليستقبله أصدقاؤه القدامى، واتصل هو بأبي عبد الله المستنصر الحفصي المعروف بتشجيعه العلماء .

واستقر ابن سعيد أربعة عشر عاما في تونس ، ليعود إلى ترحاله وتطوافه في بلدان العالم الإسلامي ، فغادر تونس متوجها للمشرق ثانية عام ٦٦٦هـ . وكانت الأخبار عن هذه الرحلة قليلة،

لكنها مؤكدة الوقوع إذا قليل في المشرق إنه توفي في رحلته هذه وهذا يؤكد وجوده في الشرق الإسلامي.[١٦]

ويعود ابن سعيد الرجل الذي ألف الترحال إلى تونس مرة أخرى ليتوفى عام ٦٨٥هـ عالم وفق ما قاله ابن الخطيب الذي اعتمده آخرون ونقلوا عنه ، ومنهم أحمد المقري في كتابه نفح الطيب ، وابن فرحون في الديباج المذهب ، وجلال الدين السيوطي[١٧] لكن ابن شاكر المكتبي ذكر تاريخا آخر للوفاة هو عام ٦٧٣ هـ[١٨] . لكن الأرجح أنه توفي في سنة (٦٨٥ هـ) ، إذ إن هناك نسخة من كتاب الغصون اليائعة مكتوبة بخط يده تشير إلى أنه انتهى من تأليفه عام (٦٨٣هـ) ، ومن الغريب أن رجلاً قضى عمره مهتما بتدوين التاريخ وحفظه لا تُعرف سنة وفاته .

ولم تكن إهتمامات ابن سعيد مقصورة على الأدب وحده ، فهو ألف في موضوعات متنوعة منها الأدب والتاريخ والجغرافية والسير، وذكرت المصادر أن له اثنين وخمسين مؤلفا منها ما هو مطبوع ومخطوط ومفقود ذكرت المصادر .[١٩]

ولم تقتصر اهتمامات ابن سعيد على التأليف، فقد كان شاعراً ، أودع من شعره في تأليفه، وذكر كتاب نفح الطيب الكثير من شعره ، واستهل كتابه "القدح المعلى في التاريخ المحلى"، بالحديث عن شخصه وشعره .

إن شاعراً له هذه الموهبة في كتابة الشعر والثقافة الواسعة في الأدب شعراً ونثراً ، وله معرفة وإطلاع في التاريخ والجغرافية وأنساب العرب لا بد أن تكون اختياراته الشعرية لها مسوغات فنية جمالية وكتاب (اختصار القدح المعلى في التاريخ المعلم) كان من جملة كتب ألفها ابن سعيد في ميادين متنوعة.

إن عدم إيراد أسماء الكتب كاملاً أثار إشكالات منها ما يخص كتاب "القدح المعلى". وهو ما تتحدث عنه الفقرة الثانية من التمهيد .

ثانياً : التعريف بالكتاب :

عند التعريف بالكتاب ، ينبغي الإشارة إلى ما استهل به المحقق مقدمته التي قدم بها للكتاب فهو قال: "ما من شك في أن لابن سعيد ، أبي الحسن علي بن موسى (٦١٠هـ – ٦٨٥هـ) كتابا اسمه " القدح المعلى"). [٢٠]

وسبب هذا القول التقريري للمحقق هو أن جماعة ذكروا الكتاب باسم "القدح المعلى " فقط وليس "القدح المعلى في التاريخ المحلى".

ومن جملة الذين ذكروا الكتاب تحت مسمى (القدح المعلى) كان ابن رشيد الفهري (ت٧٢١هـ) في رحلته ، وذكره كذلك لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) في كتابه الإحاطة ، كما ذكره أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت١٠٤١هـ) في كتابه من نفح الطيب .. مخطوطة

الكتاب في تونس اكتفت باسم "القدح المعلى" الكن في صفحة زائدة على الكتاب، من جانبه يقوم ابن الخطيب بتأليف كتاب على نهج ابن سعيد ويسميه (التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى) ويسلك فيه مسلك ابن سعيد في أن يكون الكتاب عند علماء عصره فقط؛ لكنه يثبت أن كتاب ابن سعيد اسمه (القدح المعلى) فقط أي ليس (القدح المعلى في التاريخ المحلى) . ويخرج المحقق بنتيجة هي أن هناك كتابا لابن سعيد تحت هذا المسمى .[٢١]

ثم يعود المحقق الأبياري ليواصل ما بدأه من تحقيق ويقول: إن مخطوطة باريس من الكتاب بيها فقرة ثانية هي (.... في التاريخ المحلى) وهي مقفاة على الفقرة الأولى (القدح المحلى).

ويقف كارل بروكلمان مع كتاب لابن سعيد ذكره المقريزي باسم (المحلى بالأشعار)، ويرجح بروكلمان أن يكون هذا هو كتاب (القدح المعلى في التاريخ المحلى)، وهذا يطابق مخطوطة باريس.

ويدلي المحقق بحجة أخرى هي إن الكثرة من أسماء كتب ابن سعيد المحققة والمطبوعة والمفقودة من ذوات الفقرتين ولقد مر ذكرها في الصفحات السابقة.

لكن ماذا عن كتب ابن سعيد التي تكونت اسماؤها من مقطع واحد والتي ورد ذكرها في الصفحات السابقة والتي منها (القدح المعلى) .

وكان ابن سعيد في كتبه يذكر اسم كتابه في المقدمة التي يكتبها للكتاب ؛ لكنه لم يفعل ذلك في كتاب القدح المعلى في التاريخ المحلى.

لكن هذه الإشكالية وجدت حلها عند العثور على مخطوطة كتاب(نشوة الطرب) التي في آخرها عبارة تقول :"كمل كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب..، وهو المجلد الثاني من كتاب القدح المعلى في التاريخ المحلى، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ". [٢٢]

وبهذه العبارة توضح اسم الكتاب، وتبين أن الكتاب مجلدات، لا يعرف اسم المجلد الأول ، وما دام الثاني عن جاهلية العرب، فلابد أن يكون المجلد الأول عما سبق الجاهلية، "وتزيد العبارة هذه الجملة يتلوه إن شاء الله كتاب: مصابيح الظلام في تاريخ الإسلام وهذه عبارة كما تدل على التجزئة ، تدل على تسلل الموضوع ، وأن ابن سعيد يتناوله عصراً بعد عصر ، وأمة بعد أمة ".[٢٣]

وعلى وفق ما سبق فإن الكتاب مجموع أجزائه أسمه " القدح " وكل جزء فيه له اسم، في نشوة الطرب جزء ، ومصابيح الظلام جزاء ، وما اختص بالأندلس هو جزء – من دون أن تعرف اسمه – . وما تحصل عليه المحقق هو نسخة واحدة بعنوان (القدح) وأخرى (اختصار القدح) ، وسعى المحقق إلى كشف هذا الإشكال الجديد .

وكانت الملحوظة الأولى التي انتبه إليها المحقق الأستاذ إبراهيم هي إن الشخص الذي قام يفترض أنه الذي قام باختصار (القدح المعلى) ، اكتفى بذكر اسمه على الورقة الأولى فقط، فهو

لم يكتب مقدمة تشرح ما قام به، ولم يذكر المواضع التي اجتزأ فيها أو اختصرها ، وهذا ما فعله " البلفيقي"، مثلا حين اقتضب كتاب " تحفة القادم" ، لابن الأبار[٢٤] تحت عنوان " المقتضب من تحفة القادم".

ولم يذكر هذا الشخص الذي ذكر اسمه على الصفحة الأولى لقبه المعرفة صلته بالحياة الأدبية أو التاريخية فهو "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل " فمن هو هذا الشخص .

يضاف لكل ذلك إن الخط على الصفحة الأولى هو غير الخط الذي كتبت به مخطوطة (القدح المعلى في التاج المحلى "، ولعل "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل ، كان مجرد قارئ فهم خطأ عبارة كتبها ابن سعيد في مقدمته وهذه العبارة هي "فهذه نبذة ... انتخبتها بقصد الاختصار "[٢٥]، وتصور هذا القارئ أن هذا الكتاب هو اختصار، وإن العبارة ليست لابن سعيد .

وفي نهاية تقديمه للكتاب قرر المحقق "وبعد هذا فها هو ذا (القدح المعلى) بين يديك[٢٦] ".

وعلى هذا فإن الكتاب هو ده القدم المعلى في التاريخ المحلى، وليس اختصاراً للقدح.

وعلى الرغم من توصل المحقق إلى أن ما وقع بين يديه هو " القدح المعلى" نفسه وليس اختصاره لكنه صدر تحت عنوان " اختصار القدح المعلى" ليتطابق مع المخطوطة الأصلية. ولم يقتصر اللبس على اسم الكتاب ، بل على مؤلفه أيضا في مخطوطة الكتاب في تونس حين نسبته إلى محمد بن عبد الملك جد ابن سعيد ؛ لكن تصحيح مثل هذا الخطأ سهل يسير على المحقق لأسباب عدة منها :

- إن الكتاب عن رجالات من القرن السابع الهجري ، وجد ابن سعيد توفي سنة ٥٨٩ للهجرة ، أي في أواخر القرن السادس الهجري ولم يدرك القرن السابع .
- إن المؤلف اهدى كتابه إلى أبي زكريا يحيى الحفصي المتوفى سنة ٦٧٨هـ، أي بعد وفاة جد بن سعيد بنحو تسعة وثمانين عاماً .
- إن الكتاب نفسه تحدث عن أبي القاسم بن حسان الإشبيلي الذي وفاته كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعن آخر أتوني في سنة إحدى وثمانين وستمائة، وعلى هذا فإن الكتاب كان لابن سعيد أبي الحسن علي بن موسى، وليس لجده محمد بن عبد الملك بن سعيد .

والكتاب كان في الاختيارات الشعرية وهو جزء من كتاب أوسع ضم أجزاء أخرى ، وقد اختص بشعراء من الأندلس عاشوا في القرن السابع الهجري وهو القرن الذي عاش فيه ابن سعيد.

وحاول ابن سعيد أن يأتي بأجمل الأشعار التي قالها الشعراء الذين ذكرهم ، فإن لم يجد فيذكر أبياتا قالوها ، ولم يكن له في الكتاب معايير فنية محددة ذات طابع نقدي من تلك التي

تساعده في "ترسيخ قدمه في طريق النقد الطويل من خلال استيعابه الموروث النقدي وتطبيقها على النصوص التي يتعامل معها على. [٢٧]

وقد اكتفى ابن سعيد بدلاً من التنظير النقدي بما قاله في مقدمة كتابه "فهذه نبذة خاقانية"[٢٨] المسلك والمقصد، من أخبار عصرنا هذا ومن عنه يؤخذ وإليه يُسند ، مُكللة بشذور النثر، مُوشحة بنفيس الشعر ، تعبق رباها كنفح السحر، إلى مثل أخبارها يصبو الحليم، ولفضلها يقع التسليم ، و بإنشادها يطرب الكريم.[٢٩]

لقد بين ابن سعيد أنه ينهج نهج ابن خاقان عند تقديمه للشعراء وكان ابن خاقان مولعاً بالسجع والتكرار والطباق عند تعريفه بالأشخاص، من ذلك قوله عند ترجمة بن عبادة" مَلك قمع العدا ، وجمع البأس والندى ، وطلع على الدنيا بدرُ هدى ، لم تتعطل يوماً كفهُ ولا بنانه ، آونة يراعُه وأونه سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وبره بواسم ".[٣٠]

وسلك ابن سعيد المسلك ذاته حين تعريفه بالشعراء ، من ذلك قوله عند تعريفه "شيخ الكتاب في أوانه، المشار إليه بذلك ما بين أقرانه ، يحمد هضبة في مراتب الرياسات ، ويذوب سلاسلا في مجالس الفكاهات ، وكان مع سمته المستحسن، أمزح الناس فيما يتعلق بمذهب الحسن، له في ذلك حكايات وأخبار، وموشحات وأشعار ".[٣١]

في تعريفه للشعراء، لم يقدم ابن سعيد طروحات نقدية أو حتى أفكار نقدية بسيطة عن الأبيات الشعرية، واكتفى بتقديم انطباعاته الشخصية عن الشعراء وسلوكياتهم وأخلاقيات تعاملهم .

لقد قال ابن سعيد على نفسه عند تعريف نفسه للقارىء: " مالك عنان البيان ومصرفه ، ومسند حديث العالم ومصنفة[٣٢]."

لقد قال عن نفسه إنه مالك عنان البيان، لكن لم يوضح ذلك بل اكتفى بالتوصيف العام من دون إيراد أمثلة تدل على ما يقول .

وتمثل عدم إتباع التسلسل التاريخي للوفاة في أن المؤلف ذكر أن الشاعر أحمد بن رضا المالقي قد توفي سنة ٦٢٨ هجري وكان تسلسله في الكتاب هو الخامس والخمسين في حين أن شاعراً جاء تسلسله الستين كان قد توفي سنة (٦٢٥هـ) وهو الشاعر أبو عبد الله محمد بن عمر الإشبيلي.

وإذا كان ابن سعيد قد قدم تعريفاً أو ترجمة لكل الشعراء الذين اختارهم بمقدمة نثرية مسجوعة بما فيهم شخصه ، فإن هذه الترجمات لم تكن متساوية في طولها وفي تلبية كل ما تتطلبه الترجمة . وقد كتب ابن سعيد عن الشاعر أبي العلاء بن عبد الحق بن أبي علي بن حسان المرسى ترجمة كادت أن تغطي صفحة واحدة، لكنه لم يورد له سوى خمسة أبيات في حين إنه أورد مقدمة قصيرة عن أبي عبد الله محمد بن خطاب الهنتاني (الجياني) وذكر للشاعر أربعة وسبعين بيتا . وقد أورد لبعض الشعراء أربعة أبيات فقط منهم أبو المحامد القرطبي، وعلي بن أحمد الكناني

القادسي[٣٣] ، وبعض الترجمات كانت سرداً تاريخيا كاملا ، من ذلك ما قاله عن "الرئيس أبو عثمان سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشي" فهو بدأ حديثه بالقول : "من طلبيرة ، غرب الأندلس ، جال في المغرب ...[٣٤]

وانتهى بالقول: " أن المجاورين بالحرمين ، يستعينون على ما هم بسبيله، في أعينهم من اللجين والعين، بما يثلج الجنان ويُقر العين" .[٣٥]

إن ابن سعيد لم يلتزم بتسلسل تاريخي أو ترتيب هجائي عند ذكره الشعراء ، كما إن التراجم كانت متفاوتة الطول ، وتنوعت اختياراته الشعرية ما بين :

- القصائد: وهي التي جاءت في سبعة أبيات أو تجاوزتها .
- المقطعات : وهي المقطوعات الشعرية التي يتراوح عدد أبياتها ما بين ثلاثة إلى ستة أبيات.
- النتف : وهي التي جاءت في بيتين فقط .
- الأبيات المفردة: وهي كما يدل عليها أسمها كانت بيتاً واحداً .

ثالثا : تحقيق الكتاب وطبعاته

وصل كتاب " القدح المعلى في التاريخ المحلى " تحت اسم "اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى " وإن من أختصره هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل ، والكتاب ألفه ابن سعيد لشعراء عصره وترجم فيه لأثنين وسبعين شاعراً، بدأ ابن سعيد بترجمة لنفسه وقد أهداه إلى أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي.

وقام الأستاذ إبراهيم الأبياري تحقيق الكتاب سنة ١٩٥٩م (١٣٧٨هـ) .

وقُرىء على الدكتور طه حسين وصدر في العام نفسه في القاهرة من الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، وصدرت طبعة ثانية للكتاب عام ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ) من دار الكتاب اللبناني وهي الطبعة التي اعتمدت في هذه الرسالة.

المبحث الثاني

الأعراض الثانوية في الكتاب

بعض الأغراض في الكتاب عدّت من الأغراض الثانوية، وذلك على وفق نسبة ورودها في الكتاب نفسه وليس لسبب آخر. في غرض الفخر مثلا كان شائعاً في العصر الجاهلي حين كان الشاعر يفتخر بقبيلته وأمجادها ومعاركها أو كان يفتخر بنفسه، وشاع أيضا غرض الرثاء في عصر ما قبل الإسلام وهذا ينطبق أيضا على الهجاء.

وهذا المبحث يختص باغراض الشكوى والفخر والأشعار الدينية والحكمة والموعظة والهجاء والرثاء وما كتب عن المدن ، ويتوزع المبحث إلى فقرات أو أقسام.

أولاً : الشكوى

ليس هناك من سبب واحد لدى الناس للشكوى ، فالأسباب لها كثيرة ، لكنها بالنهاية تعبير عن الوجع الذي يتحمله الإنسان وتنوء به النفس، وقد يكون مصدر الشكوى المرض، الشيخوخة ، إقتراب الموت ونهاية رحلة الحياة، صروف الدهر، الخيانة ، الغدر، والظلم والفقر. إن كل هذه المصادر الباعثة للشكوى تكدر صفو الحياة وتعكر مزاج المرء ونفسيته وتهيمن عليه الهموم وتسيطر عليه الأحزان.

العصر الموحدي، الذي كان مادة كتاب (القدح المعلى) شهد مثل غيره من العصور أشعاراً عبرت عن الشكوى لأسباب متباينة "فقد يشكو الشاعر الغربة والفراق والبعد عن الوطن والأهل والخلان ، وقد يلعن الدهر ونكباته وتقلبات ليالي ، يتبرم بالجوع والفقر". [٣٦]

ومن الشكوى ما قاله أبو عبدالله بن الخيال، وهو شاعر قال ابن سعيد عنه: "وكان لا يرى الشعر شعراً مالم يكن في معناه تخيّل، وعلى رونق لفظة تحيّلُ" [٣٧] ، وقول ابن سعيد يدل على أن ابن الخيال لا يكتب الشعر أو يقوله من دون تروٍ واهتمام.

وقبل قصيدة الشكوى قال ابن سعيد عنها: "أنشدني بقصر السلطان والرمح مسدد، والسيف عريان: (الخفيف)

أيُّ عـــيشٍ يطيـــبُ عنـــد أديـــب ســـــائر بـــين حـــائرٍ وســـليبِ
لا تَـرى عينُـهُ سـوى مُقلـةِ الـرمح وضـــدَّ المُهنـــد المخضـــوبِ
أيـنَّ مـا كـانَ فـي الصبا والتصـابي مـــن حَبيـــبٍ وعـــاذلٍ ورقيـــبِ"[٣٨]

اشتكى الشاعر أيامه الراهنة فهو يعيش بين أناس اذلتهم الدنيا، ولا ترى عينه سوى عيون الرماح وصفحة السيف الذي تخضب بالدماء .

ويتذكر أيام صباه واحبته ومن يراقبونه ويلومونه وكيف كان يتجول في ارجاء الرياض، ويقول إن كل هذا مضى وانقضى، وبات انتقاله إلى الحياة الأخرى قريب. حيث وردت استعارة مكنية في (مُقلة الرمح) كشفت ملازمة الخطر له، ليعقد طباقاً خفياً وجناساً اشتقاقياً بين (الصبا والتصابي).

ومن الأبيات التي لا تدل في ظاهرها على الشكوى ما نقله ابن سعيد مما قاله الشاعر أبو إسحق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي ، لكن الأبيات جاءت ضمن رسالة كتبها الشاعر لصديق له منها ما هو نثر ومنها ما هو شعر .

تقول الرسالة: "فقد فقدتُ واللهِ بَعَدكَ بهجة الأُنس التي كنتُ بين هذه المنازة[٣٩] أعتادها ، وحالت في عيني أحوال الأيام حتى ودعتُ منها جُمعها وأعيادها".[٤٠]

وهذه المقدمة كشفت عن مقصد الأبيات التي تقول : (الطويل)

لطـــائفُ آدابٍ فُكاهـــة مجلـــس موائـــدُ أمثـــالٍ نـــوادرُ أشـــعارِ

سـرائرُ آيـاتٍ حُبيـتُ بفضـلها ثُبينُ لما خُصَّتُ به قُدرة الباري (٤١)

إن قراءة البيتين خارج سياقها يعطي انطباعاً بأنهما عن البهجة والفكاهة والسرور ومجالس الأدب، لكن النص النثري السابق للبيتين بيّن بوضوح إن الشاعر كان يتحدث على الأيام التي مرت والتي فيها لطائف وفكاهة ونوادر وشعر.و في قوله (مَوائِدُ أَمثالٍ)؛ وهي استعارة مكنية حذَف فيها الشاعر المشبّه به (الطعام والشراب) وترك صفتين من لوازمه وهما (الموائد والنَّوادر)

إن مثل هذه المزاوجة بين الشعر والنثر ليكمل أحدهما الآخر من الأعمال التي راجت في الأندلس لكنها لم تكن بهذا المدى من الانتشار في أماكن أخرى.

ولم يتوقف الشاعر عن هذا الحد بل أكمل ما بدأه وقال: "قسماً بأيامنا المطرزة برقم أيدي الشباب، ولياليا التي أُفرغتْ في قوالب الأيام بمواصلة النعيم المستطاب، لقد وجدت لفراقك وجد الشيخ أيام صباه، ورُميت منه بداهية حلّ لها كل صبر حباه: (البسيط)

وكيف أصبرُ عنكم بعد معرفتي أنْ ليس عِوضٌ منكم ولا بدلُ
إذا نشطتُ لشخصٍ في معاشرة جربته فثنى عن وُدِّه كَسَلُ (٤٢)

تحدث الشاعر عن مقدار تشوقه لصاحبه وأنه لا يريد عن هذه الصداقة عوض ولا يرغب أن يبدلها، وعبارة "كيف أصبر" تكشف عن شكوى من البعد .ورت الاستعارة المكنية في قوله "فَثَنَى عَنْ وُدِّهِ كَسَلُ"، حيث شبّه "الكسل" بشخصٍ قويّ يتدخّل ماديّاً ليَمْنع ويصرف الآخرين عن الودّ، فحذفت المشبّه به وترك صفةً من صفاته (فثنى).

ومن الشعر الذي وردت فيه شكوى بلفظها ما قاله الشاعر أبو القاسم أحمد بن محمد البلوي الأشبيلي في قوله : (الوافر)

لمـن أشـكو مُصـابي مِـن البرايـا ولا ألقـــى ســـوى رجـــلٍ مصـــابِ
أمـــورٌ لـــو تـــدبرها حكـــيمٌ لعـاشَ مـدى الزمـانِ أخـا اكتئـابِ
أمـا فـي الـدهرِ مَـن أفضـي إليـه بأســـــراري فيـــــؤنس بـــــالجوابِ
يئسـت مـن الأنـامِ فمـا جلـيسٌ سرّى عنـي الهمـوم سـوى كتـابي (٤٣)

لقد جاءت شكوى الشاعر من الوسط الإجتماعي الذي يحيطون به ومن الناس الذين ليس فيهم من يكشف أسراره له في يصفه، وصل به الحال إلى أنه يَئسِ من الناس فلجأ للكتب.

والشاعر نفسه بيت في الشكوى سبقه بعبارات نثر مهدت لهذا البيت في قوله: "وما كتبتُ إليكم يا أخي المُشفق الحَدب هذا الكتاب، إلا وأنا موله العقل مما حلّ بي من اعتداء الزمان وخذلان الأصحاب، وأشد من ذلك اختلال ربة الدار ، ... (البسيط)

عندي من الحزن ما لو أنَّ أيسرهُ يُلقى على الفَلَكَ الدوارِ لم يَدُر (٤٤)

يشكو الشاعر من شدة الحزن الذي بلغ – حسب قوله – لو أنه تلقاه الفلك فإنه سيتوقف عن الدوران. ونلاحظ الكناية في (لم يَدُر)وهي كناية عن صفة وهي (شدة ثقل الحزن وفداحة) حيث جسّد المعنى غير الملموس في صورة مادية قادرة على إيقاف حركة الفلك.

وتكشف الأبيات الشعرية المذكورة في أدناه إن الشكوى لا تعكس حالة فردية فقد "تصاعد مستوى الشكوى لدى شعراء المرابطين والموحدين، بسبب تصاعد مستوى الأزمات في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية " . (٤٥)

يقول الشاعر أبو القاسم عبد الرحمن العثماني : (مجزوء الرجز)

حظـــي مـــن الـــدهر إذا نقَّـــبَ فيـــه مـــن رأسِ
لا رأيَ لـــي فـــي صـــفحةِ الســـ ـــيـــف ولا ظهـــر الفـــرسِ (٤٦)

يشكو الشاعر في هذين البيتين سوء حظه الشديد وقسوة دهره، حيث جُرّد من كل مظاهر القوة والوجاهة، فأصبح عاجزاً لا يملك حق القرار في الحرب (صفحة السيف) ولا مكانة القيادة والفروسية (ظهر الفرس).

ويقول أبو عمرو بن حكم القبطلي : (مخلع البسيط)

كـــمْ أقطـــعُ الـــدهرَ بالمطـــالِ ســـاءَتْ وحـــقِّ الإلـــهِ حـــالي
يـــأس مُـــريحٌ فـــذاكَ أقصـــى آمـــال مثلـــي عنـــد المـــآل (٤٧)

الشاعر هنا يمر بأزمة نفسية ناتجة عن طول الانتظار والمماطلة التي يواجهها من الدنيا فقد ورد استعارة مكنية؛ حيث شبّه "الدهر" (وهو أمر معنوي أو زماني) بشيء مادي يُقطع (كالحبل أو الطريق)، وحذف المشبه به ودلّ عليه بشيء من لوازمه وهو "أقطعُ"، وفائدتها البلاغية التجسيم وتوضيح شدة المعاناة وطول الوقت.

ويقول الشاعر أبو المعالي أحمد بن أبي البركات القيجاطي : (السريع)

أبكـــي جفـــوني بـــدمٍ مَنظـــرِّ لـــم يـــك أهـــلاً لاجـــتلاب النعـــيمْ
وقلـــت يـــا مربـــع أيـــن الـــذي أحببتـــه فيـــك وأيـــن النـــديمْ
فقـــالَ عِقْـــدٌ قـــد غـــدا شـــمله كمثـــل مـــا يُنثـــر درٌ نظِـــمْ (٤٨)

لقد تعددت مسببات الشكوى وتنوعت لكنها في النهاية تظل نتيجة عدم الشعور بالاستقرار والتوافق مع المحيط والبيئة .

ثانياً : الرثاء :

لم يكن غرض الرثاء موضوعاً جديداً إختص الأندلسيون به، فهو ممتد في الزمان ويرجع إلى عهود سابقة، وإذا ذكر الرثاء فإن الخنساء بمراثيها تتبادر إلى الذهن وما تثيره من شجن، وقبلها كان المهلهل التغلبي الذي رثى أخاه كليبا، والمهلهل هو عدي بن ربيعة التغلبي الذي هاجت بمقتله حرب بين قبيلتي بكر وتغلب، وهو خال الشاعر امرئ القيس وجد الشاعر عمرو بن كلثوم.

وعلى هذا فإن "الرثاء من الموضوعات البارزة في شعرنا العربي، عرفه العرب منذ العصر الجاهلي"(٤٩)

وهناك تقارب بين الأغراض الشعرية في ناحية ما، فليس ثمة فرق كبير بين الرثاء والمدح "إلا إنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به ميت ، مثل كان (وعدمنا به كيت وكيت) وما أشبه ذلك"(٥٠) والرثاء في وجه من وجوهه يعدّ مدحاً للميت، فإذا كان الرثاء إطراء لصفات المتوفى، فإنه أيضا حزن رحيل تلك الصفات والخصال .

والرثاء اتخذ ثلاثة سبل : الندب والتأبين والعزاء .

الندب: هو النوح والبكاء على الحمية بالعبارات التي تثير الشجن ومن صورها ندب الأهل والأقارب والنواح عليهم.(٥١)

العزاء: العزاء في أصله الصبر ، ثم اقتصر عند الصبر على الميت .

التأبين : الثناء على الشخص حياً أو ميتا ، ثم انحصر استعماله على الميت، ذلك أن العرب أيام الجاهلية يذكرون محاسنهم وتعداد فضائلهم ، وأصبح ذلك من عاداتهم بعد توالي الأعوام ، "وإذا كان المدح هو الثناء على الشخص في حياته، فإن الرثاء والتأبين هو الثناء على الشخص بعد موته ، وتعدد مآثره ، والتعبير عن الفجيعة شعراً " .(٥٢)

ومن الرثاء ما قاله ابن سعيد نفسه في رثاء الملك المعظم ابن الصالح ابن الكامل الذي هزم الأفرنج في دمياط هزيمة عظيمة ، لكن الأتراك بعد ذلك قتلوه . يقول ابن سعيد: (الكامل)

ليت المُعظمَ لم يَسر من حِصنهِ يومـــاً ولا وافـــي إلـــى أملاكـــهِ

إن الطبـــائعَ إذ رأتـــهُ مُكمـــلا حسدته فاجتمعتْ إلى إهلاكه(٥٣)

تنبه ابن سعيد إلى طبع عند بعض الناس وهو الحسد لكل ما هو مكتمل وجعل ذلك سبباً لقتل الملك المعظم من قبل الاتراك.

وفي الرثاء ، كان للشاعر الفقيه الكاتب أبي القاسم أحمد بن يامن مقطوعتين ، قال في الأولى راثياً شخصاً يدعى ابن عيسى: (الخفيف)

لَمْ يَفِ الدهرُ في وفاة ابن عيسى بـــئس واللهِ مـــا أنـــا فيـــه بيســـا

قائـــدٌ قـــائمٌ بأعبـــاء ثغـــرٍ لـــم يـــزل حُســـنه عليـــهِ حبيســـا

يـــرحم اللهُ منـــهُ أنفـــسَ نَفْـــسٍ ناقســـتْ فـــي الـــذي رأتـــه نفيســـاً(٥٤)

وظف الشاعر الجناس الناقص في البيت الثاني بين (قائد، قائم) وهو جناس ناقص لاختلاف الحرف الأخير بين الكلمتين ، وفي البيت الثاني أبدع الشاعر في الجناس ما بين (أنفس، نفس، نافست، نفيساً) والكلمات وإن تقاربت في المبنى فأنها تباعدت في المعنى.

في الأنفس هو الأغلى والأثمن، والنفس هي النفس الإنسانية ، ونافست ، باراه ونافسه.

أما الرثاء الثاني فجاء في خمسة أبيات منها : (المتقارب)

أعنـــدك يـــا قبـــرُ علـــمٌ بمـــا حَويـــتَ مـــن العلـــمِ والسُّـــؤددِ
حويـــت العُـــلا والنُّهـــى والتقـــى وغيـــثَ النـــدى وجمـــالَ النـــدي[٥٥]

في البيت كان هناك جناس تام بين)علم) في الشطر الأول ومعناه (خبر) وبين (علم) في الشطر الثاني ومعناه (معرفة) .

ومن الرثاء ما قاله الشاعر أبو الحسن سهل بن مالك في رثاء القاضي أبي الوليد بن رشد: (الطويل)

مضـى عَلَـمُ العلـم الـذي بيانـه تبـــين خافيـــه وبـــن طريقُـــهْ
ومـا كـان ظنـي قبـلَ فقـد جلالـهِ بـــأن مصـــابا مثـــلَ هـــذا أطيقـــهْ
ومـن شـاهدِ الأحـوال عنـد مماتـه تبـيَّن أن المـوتَ نحـن نذوقـهْ[٥٦]

تحدث الشاعر عن الموت بوصفه "الحدث الأخير والخطير في حياة كل إنسان، وقد أحيط في الأندلس شأن البلاد الأخرى بكثير من الخواطر والعادات والتقاليد التي تتفق حيناً، وتختلف أحيانا مع تقاليد الأقاليم الأخرى، وإذا كان انفتاح الحياة بالمباهج قد هيأ للشعراء وتراً ضاحكاً ، فإن صدمة الموت قد حركت لديهم وتراً آخر حزيناً متأملاً"[٥٧]، وهكذا أدرك الشاعر إن كل من الأرض لابد أن يتذوق الموت.

ومن أبيات الرثاء التي توقف عندها ابن سعيد متعجباً وقال عنها: "وأنشدني لابن البناء المذكور ما لم أر في شعره مثله، وهو قوله في رثاء السيد أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن، وقد عُزل عن بلنسية وولي إشبيلية فمات بها: (الطويل)

كأنكَ مـن جنسِ الكواكبِ كنتَ لـم تفـــارق طُلوعـــاً حالهـــا وتواريـــا
تجليـتَ مـن شُـروقٍ تـروم بلاليـا فلما انتحيتَ الغربَ أصبحتَ هاويا[٥٨]

قام البيتان على وحدة الصورة التشبيهية، ففي البيت الأول شبّه الشاعر المتوفى بالكواكب التي تنتقل من الطلوع والظهور إلى التواري والاختفاء ، واستمرت الصورة في البيت الثاني حين خاطب المتوفى بأن تجلى وظهر من موضع الشروق من أجل أن يتلألأ، لكنه حين وصل للغرب انحدر صوب الهاوية .

ومثل هذه الصورة حياة الإنسان بين نشأته ونضوجه ثم أفوله وغروبه واختفائه من الحياة.

ومن لرثاء ما قاله هارون بن عبدالله بن هارون يرثي ابن أحد الولاة: (الطويل)

هوَ الـرزءُ مـا أبقـى عزيـزاً ولا صَبَرا دُهينـا مـن الأيـامِ بالبطشـةِ الكبـرى
حقيـقٌ علينـا أن تَسـيلَ نفوسُـنا دمـاً مـن دمـوعٍ مازجـتْ مُزنهـا القطـر
وأن نهـب الـدنيا نضـارةَ عَيشـنا وإن كـان عيشـاً لاشـهيا ولا نظـرا[٥٩]

قال الشاعر أن الموت لم يبق الأحبة ولم يبق من الصبر شيئاً ، ويرى إنه يجب البكاء بالدم على هذا الفقد .

ولم يقتصر الرثاء على الأشخاص الذين انتقلوا من هذا العالم إلى الحياة الأخرى، بل امتد ليكون رثاء جديداً لكنه على المدن التي بدأت بالوقوع في أيدي قوات ممالك الشمال.

ومن رثاء المدن ما قاله أبو الطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي عند رثاء مدينة بلنسية: (الطويل)

إلا أيهـا القلـبُ المُصـرحُ بالوجـدِ أمالـكَ مـن بـادي الصـبابةِ مِـن بُـدِّ
أمِـنْ بَعـدَ رزءٍ فـي بلنسـيةَ ثـوى بأضـــلاعنا كالنـــار مُفْرَمَـــة الوَقـــد
وَهَـلْ أذنـــبَ الأبنـــاءُ ذنـــبَ أبـيهم فصاروا إلى الإخراج من جَنةِ الخُلدِ[٦٠]

تميزت التراكيب في الأبيات بالألفاظ السهلة الواضحة والسلامة وهذا يعود إلى ما أصبح من طبائع الأندلسيين من سهولة وليونة ، "وظهرت عباراتهم بعيدة عن المبالغة والتزلف". [٦١]

ثالثا : الهجاء

يتنوع الهجاء في الذين يستهدفهم، فقد يكون هجاء لأشخاص أو ظواهر إجتماعية معينة كتفي الكذب وانعدام الأمانة والرشوة، أو قد يكون الهجاء ذا صبغة سياسية عندما يسود الظلم والبطش والتنكيل من السلطة ممثلة برأسها أو المقربين منها .

وفي كتاب (القدح المعلى) ، كان هناك نوع آخر من الهجاء هو هجاء المدن أو الهجاء الجماعي، وقد يكون الهجاء بدافع تكسبي أو للسخرية :

وعند مقارنة الهجاء في الأندلس بمثيله في المشرق فلم يبلغ "الشعراء الأندلسيون في الهجاء مبلغ المشارقة فكان هذا الفن ضعيفا عندهم وإن اصطنعه كثير منهم " [٦٢] بالإضافة إلى ذلك فإن شعر الهجاء في الأندلس "تكثر فيه المقطعات ويكاد يخلو من القصائد الطوال بخلاف ما عليه الهجاء المشرقي" [٦٣]

وكان هناك هجاء طريف القصة قاله شاعر لم يذكر ابن سعيد اسمه، بل أورده عند حديثه عن الشاعر أبي الحجاج يوسف بن محمد البياسي .

والقصة الطريفة تروي أن أديباً اسمه الفار قد سُلِطَ على أبي الحجاج الملقب بالقط، مما أضطر أبو الحجاج (القط) إلى المغادرة بسبب ضغوط (الفار) عليه . فقال الشاعر: (الطويل)

عذرتُ أبا الحجاج من ربِّ شيبةٍ غدا لابساً في الحب ثوباً من العارِ
وألجـأهُ الفـأرُ المشـاركُ للنـوى ولـم أرَ قطـاً قبلـه فـرَّ مـن فـارِ [٦٤]

لقد ساعدت ألقاب الرجلين (الفأر ، القط) على توفير مادة لغوية مناسبة لنظم البيتين.

ومن الهجاء الذي يعبر عن موقف سياسي، كان الشعر الذي قاله أبو محمد عبد الحق الزهري القرطبي "حين خلع طاعة ابن هود ، وبدّل شعاره الأسود في البنود (البسيط)

كأنما الرايةُ السوداءُ قد نَعبتْ لهم غُراباً ببين الأهلِ والولدِ
ماتْ الهدى تحتها من فَرطِ روعتهِ فأظهرَ الدهرُ منها لِسبةَ الكمد (٦٥)

في تقديمه للشاعر التزم ابن سعيد الأسلوب المعهود إبان العصر الموحدي من سجع وسهولة اللفظ والجناس وسواها، وجاء السجع بين كلمتي (هود، بنود) والبنود هي الرايات ، وكان راية ابن هود سوداء وهذا ما استثمره الشاعر فجعل الراية السوداء غراباً يتعب نذير شؤم ، وتركز الهجاء في البيت الثاني فتحت هذه المراية السوداء مات الهدى ، ولذا كان الدهر يلبس الكمد.

أما هجاء أبو بكر محمد بن عبد الله الداني فكان ذا طابع شخصي في قوله: (السريع)

قد كنتَ في قُربكَ ذا غلظةٍ وسقطةٍ في الدهر لا تُستقالُ
أدعوكَ بالخالِ ولكنها مُردفةٌ بالداءِ عند المقالِ
أنسيتَ ما تذكرهُ دائماً يا تاركي عند اختيار الرجالِ (٦٦)

كانت أبيات الشاعر واضحة المعنى سهلة التركيب، هجا فيها الشاعر خاله دونما حوارية.

ومن الهجاء ما قاله ابن عتبة الطبيب محذراً من الجلوس في مجلس أبي علي عمر بن محمد الأزدي الشلوبيني : (الوافر)

تجنبْ إن رشُدت أبا علي ولا تقربه ما بين الأنامِ
ونكِّب نحوه إن كنتَ تأبى وتأنفُ همةً سقطَ الكلامِ
يمدُّ الرجلُ في الإقراء جهلا ويلعن سيبويه بلا إحتسامِ
وإن باراه معترضٌ بحقٍ سمعتَ لديه غوغاء الطِّغامِ (٦٧)

أوصى الشاعر من له عقل أن يتجنب أبي علي عمر بن محمد بسبب ما عرف عنه واشتهر به "بحدة الخلق والسب لأئمة النحو وغيرهم ممن يعرض له ذكر لا يبالي من وضع فيه لسانه ، شانه ذلك أم زانه ".(٦٨)

ومن أنواع الهجاء ، كان الهجاء الجماعي الذي هجا فيه الأعلم البطليوسي أبو إسحاق إبراهيم بن قاسم أهل إشبيلية جميعا في قوله : (الوافر)

دعَ الأيام تنصفُ من أناسٍ إذا صارتْ لهم حَقروا الكراما
ولا تدمعْ جُفونُكَ إن تفانوا ولا تقرأ على أحدٍ سلاما
ونكِّبْ عن مصارعهم جزاء ولا تَحفظْ لمذموم ذماما
صحبتُ الناس جيلا بعد جيل فلم أرَ من أود له المقاما(٦٩)

من الملاحظات التي تسجل على شعر الهجاء أنه جاء في مقطعات وليس في قصائد وهذا القصر في الأهاجي يتفق مع مذهب العرب في عدم إطالة الهجاء. (٧٠)

ومن طرائف ابن سعيد في كتابه، أنه يذكر شاعراً، لكنه يورد اشعاراً لغيره يمدحه فيها أو يهجوه، وهذا ورد عند الحديث عن أبي الحجاج يوسف بن عتبة الإشبيلي الذي وصفه ابن سعيد بالقول "كان ظاهر الهرج، واخر الانزعاج والحرج، يضجر في المحاضرات، ويلج في المذاكرات".(٧١)

وإن رجلاً له مثل الصفات قد يكون عرضة للهجاء، وهذا ما جرى لهذا الشاعر إذ هجاه " الشيخ أبو علي ابن الشيخ أبي موسى ابن الشيخ المقدس المرحوم أبي حفص: (المجتث)

إن ابـــــن عتبـــــه فيـــــه ... مـــــن الجنـــــونِ ضـــــروبُ
يضـــــجّ بقـــــراط منـــــه ... ويســـــتجير حبيـــــبُ
مـــــا فيـــــه عيـــــبٌ ولكـــــن ... الكـــــلُّ منـــــهُ عيـــــوبُ
ســـــوءَ التـــــأدبِ يحـــــوي ... وهـــــو الحكـــــيمُ الأديـــــبُ (٧٢)

يجيء الهجاء قائماً على الإشارة إلى عيوب الشخص الذي صدر الهجاء الحقة في تعبير عن السخط على شخص أو جماعة ، وقد يوظف الشاعر الهاجي عيوب المهجو الجسمية ، وقد يوظف عيوب الأخلاق والسلوك، أو يجمع كليهما معاً، لكن "الاختيار أن ينسب المهجو إلى اللؤم والبخل والشر ، وما أشبه ذلك وليس بلمختار في الهجاء أن ينسبه إلى قبح وضئيلة الجسام" . (٧٣)

و الهجاء اللاذع القوي الشديد هو ما يقوم على الصدق والعفة وليس على المبالغة والإساءة ، وهذا ما قالته الأبيات فقد هجا الرجل بما هو فيه .

ومن الهجاء – مثلما أشار المبحث الهجاء السياسي، وهناك هجاء موجه نحو المدن ، لكن المدن بيت إنسانا يسلك مسلكاً غير مقبول أو تسوء اخلاقه في وقت ما، والقصد من هجاء المدن هو هجاء ساكنيها .

ومن الهجاء السياسي قول أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الحجاري : (السريع)

والله لا أفلـــح مـــن قـــد غـــدا ... يرجـــو بكـــم فـــي الـــدهر أنْ يُفلِحـــا
مـــا فـــيكم مـــن صـــالحٍ يُرتجـــى ... وكُلكـــــم نبصـــــرهُ مصـــــلحاً
الحمـــدُ للهِ علـــى مـــا نـــرى ... مـــن دولـــة دارتْ بنـــا كـــالرحى (٧٤)

إن ما يدل على أن الأبيات كانت في الهجاء السياسي هو البيت الثالث الذي كشف أن الشاعر استهدف النخبة في خطابه الذي وجهه في البيتين الأول والثاني، ففي البيت الثالث قال الشاعر أنه يرى دولة تدور بالناس كما تدور الرحى التي تطحن ما يكون بين مجراها الدائرين .

رابعاً : الحكمة والموعظة

إن طبيعة المجتمع الأندلسي التي قامت على عيش أقوام من أصول مختلفة في بلد واحد، لكل منهم مرجعيات دينية وثقافية واجتماعية خاصة به جعل شعر الحكمة يقوم عندهم في معظمه

على الشكوى من الدهر و التنبه إلى حتمية الموت والتحذير من غرور الدنيا وزخرفها وسوى ذلك من الأمور وهذه أمور كررها الشعراء وغير الشعراء كثيراً حتى أصبح بعضها مبتذلاً . (٧٥)

ومن الحكمة التي تعبر عن موقف اتخذه الشاعر من قضية سلوكية ما قاله سعيد بن حكم بن عمر القرشي : (مجزوء الكامل)

الحقـــدُ داءٌ فـــي القلـــوبْ والصـــفحُ منـــهُ هـــو الطبيـــبْ
فـــاحلمْ عـــن الجـــاني فقـــدْ يـــدعوهُ حِلمُـــك أن يتـــوبْ
وانـــسَ الـــذنوبَ فإنمـــا ذِكـرُ الـذنوبِ مـن الـذنوبْ(٧٦)

كثيراً ما يكون شعر الحكمة مباشرا واضح الدلالة يعتمد على أفعال الأمر والنهي وذلك من مقتضيات توجيه الرسائل المباشرة.

ومن شعر الموعظة ما قاله الفقيه أبو العباس بن بلال :

حـــرام علـــي حـــرامٌ حـــرامٌ حضـــورُ الـــولائمِ عنـــد اللئـــامِ
وأنســـى بمـــا هـــو أنـــس لهـــم وأكـــلُ الطعـــام بـــدار الطغـــام
لأن اعتـــزازي هـــوانٌ لهـــم هـــوانُ اللئـــامِ اعتـــزازُ الكِـرام (٧٧)

على بساطة ألفاظ هذه الأبيات ووضوحها لكنها حفلت بألوان من البديع من جناس وتكرار وهو ما يستحق تناوله فنياً في الفصل الثالث .

ومن الوصايا التي تهدف إلى الوعظ ما قاله أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجياني : (البسيط)

إيـاكَ أن تُكثـر الإخـوان مُغتنمـا فـي كـلِّ يـومٍ إلـى أن يكثـر العـددُ
في واحدٍ منهم تُصفي الودادَ لهُ من التكاليفِ ما يَفنى بـه الجَلَدُ (٧٨)

كانت وصية الشاعر أن لا يكثر من الأصدقاء، بل الاكتفاء بصديق واحد مقرب صافي المودة :

ومن الوعظ ما أفاد به ابن سعيد الأب مخاطباً ابن سعيد الابن حين أخطأ الابن في ذم أحد الوزراء ، فنصحه الأب بقوله : (الكامل)

ابنـــي لا تهـــجُ الرجـــالَ تَهِجهـــم ومتـــى مكـــرتَ فمكـــرُهم لا يغفـــل
واحـــذرهُ مثـــل النـــار إن واقعتـــه فقـــد أذاقـــك غرســـهُ لـــو تَقبـــلُ (٧٩)

ارتكز البيتان على ضرورة عدم البدء بالعداء وهجاء الناس والمكر؛ لأن الهجاء سيقابل هجاء منهم ، و سيقابلون المكر بالمكر وستكون هذه دورة لا تنتهي .

وأطول ما جاء في الوعظ والإرشاد ما قاله الشاعر أبو بكر محمد بن قسورة بن زهر الإيادي وكانت مقطعة من ستة أبيات : (الكامل)

خُـذْ بـالتعزي تسـترح وانظـر إلـى مَـن حَطَّ دونـك فـي الحظـوظ وأجمـل

ولتنتظرْ ثوب الورى واصبرْ على ... غمرات دهرِكَ راجياً فستنجلي
كمْ من ذليل عاد وهو مُعزز ... وعزيزُ قومٍ عادَ مثل مُذلل
فيم التضجر والتبرم دائماً ... مستعجِلا في الرزقِ ما لم يُعجل
ما أنتَ في حالٍ تسوءُ وأنتَ قد ... ظفرتْ يَداكَ ببلغةٍ وبمنزلِ
دارِ الأمورَ وكُن به متكتما ... وألقَ الورى بتعزرٍ وتجملِ (٨٠)

قامت المقطعة في معظمها على فعل الأمر من بدايتها إلى آخر بيت فيها (خذ، انظر ، لتنتظر، أصبر، دارِ ، والقَ) .

وحث الشاعر من يخاطبه إلى القناعة والرضى على ما في اليد، والصبر على المصاعب، و دعا الشاعر إلى المداراة ولقاء الناس وتحملهم :

ومن شعر الحكمة والموعظة ما قاله أبو عبد الله محمد بن الصفار القرطبي : (السريع)

لا تحسبْ الناسَ سواءً إذا ... ما اشتبهوا فالناس أطوارُ
وانظرْ إلى الأحجارِ في بعضِها ... ماءٌ وبعضٌ ضِمنهُ نارُ (٨١)

ابتدأ الشاعر بالنهي عن تصور أن يكون الناس على حد سواء في أخلاقهم حتى وإن تشابهوا في مظهرهم، وضرب لذلك مثلا بالأحجار فمن بعضها ينبع الماء وإذا ضرب حجر بحجر انقدحت النار.

أشعار الحكمة وإن كُثر فيها أفعال الأمر والنهي ، لكنها قول بليغ صائب صادر عن عقل وتجربة وخبرة . وهي تكب الكلام سحراً وحلاوة ، وتجعله مقبولا في الذوق قريبا إلى القلب، وإذا اشتهرت القدح المحلى الحكمة صارت مثلاً سائراً .(٨٢)

خامساً : الأشعار الدينية.

لم يكن كتاب (القدح المعلى)، مختصاً بغرض محدد أو أغراض معينة، فهو عن شعراء عاصرهم ابن سعيد ، لذا لم يضع معايير من أي نوع كأن تكون أخلاقية أو تعليمية أو جمالية ، وورد الأشعار الدينية لم يكن هدفا بحد ذاته؛ بل هو نقل أمين لما كان موجودة من أشعار عند شعراء تلك المدة .

ومن الأشعار ذات التوجه الديني الخالص ما قاله الشاعر الرئيس أبو عثمان سعيد بن حكم في مثال نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) : (التقارب)

برأسي مثالُ لنعلِ القدمِ ... ألا بل مثالٌ لنعل الكرمْ
مِثالٌ لنعل بني الهدى ... حذَتهُ قاتٌ فماتُتهمْ
وجاءوا به مُعلنا مُعلما ... بأفضل ما هيئةِ للقدم
فلثمي له مُمعن مُنعم ... وذلكَ عندي ألذُّ النعم(٨٣)

تحدث الشاعر عن شوقه للثم مثال أو مجسم لنعل الرسول (صلى الله عليه وآله)، وهذا الموضوع لم يقتصر على الشاعر سعيد بن حكم فقد تناوله شعراء آخرون منهم الشاعرة أم السعد القرطبية : (السريع)

سألثم التمثال إذا لم أجد للثم نعل المصطفى من سبيله(٨٤)

والشاعر نفسه مقطوعة من ثلاثة أبيات يتحدث فيها عن انتقال كل امرئ إلى الحياة الأخرى حيث الحساب، لكن الشاعر يعلم أنه سيقدم على رب غفور رحيم ، ولهذا فهو يدعو ربه في البيت الثالث أن يغفر له ذنوبه ويرحمه ، وأن لا يدخله النار فالله غني عن ذلك، يقول الشاعر: (الخفيف)

لرحيـــلٍ مـــالَ كـــلُّ مُقـــيمِ ونـــزولٍ ببـــابِ دارِ الكـــريمِ
أنـا أخشـى لكـن رجـائي أقـوى لقـدومي علـى الغفـورِ الـرحيمِ
ربـي اغفـر وارحـم فأنـتَ غنـي عن مصيري إلى العذابِ الأليمِ(٨٥)

من جانبه كتب الشاعر إبراهيم بن سهل الاسرائيلي قصيدة من عشرة أبيات تتحدث عن القاصدين يثرب وتسمى مثل هذه القصائد بالحجازيات : (الطويل)

وَركـبٍ دعـتهم نحـوَ يثـرب نيـةٌ فهـا وجـدتُ إلا مُطيعـا وسـامعا
يُسـابقُ وخـدَ الحـيس مـاءُ شُـئونهم فيفنـون بالشـوقِ المـدى والمـدامعا
إذا عطفـوا أو رجّعـوا الـذكر خلـتهم غصـونا لِـدانا أو حمـا مـا سـاجعا
تضـيء مـن التقـوى منايـا صـدورهم وقـد لبسـوا الليـلَ البهـيمَ مَـدارها
تكـــادُ مناجـــاةُ النبـــي محمـــد تنمّ بهم مسكا على الشمّ ذائعا(٨٦)

لقد ساد الوصف في هذه الأبيات، ووظف الشاعر الأفعال الدالة على الحركة للمساعدة على وصف سير الرحلة وحركتها وكانت أول كلمة في الأبيات هي (الركب) وهي تدل على ركوبهم وبدء الرحلة، أما البيت الثاني فبدأ بالفعل (يسابق) الدال على الحركة السريعة، والبيت الثالث بدأ بالفعل (عطفوا) أي مالوا .

ومع أفعال الحركة ركز الشاعر على تقوى الراكبين وصلاحهم فهم مطيعون سامعون يتشوقون إلى زيارة المبنى (عليه الصلاة والسلام) رهم في ترجيعها للذكر وترديدهم له كانوا مثل غصون لينة أو حمام ساجع يردد صوته على نعمة واصلة.

والشاعر الفقيه أبي العباس بن بلال مقطوعة من ثلاثة أبيات عن مسجد، يقول فيها: (مخلع البسيط)

قُدِّسـتَ يـا بيـتُ فـي البيـوت ودمـــتَ للـــدين ذا ثبـــوتِ
يَعمُـــركَ النـــاسُ فـــي رُكـــوعٍ وفـــي سُـــجود وفـــي قُنـــوت
وإنْ نـــأى بالغريـــبِ بيـــتٌ كنـتَ لـه موضـعَ المبيـتِ (٨٧)

نجح الشاعر في خلق موسيقى داخلية في الأبيات، ففي البيت الأول كان هناك تصريع وهو أن يكون الشطران في البيت على قافية واحدة ، وفي البيت الثاني كانت الحركات في الصلاة (ركوع ، سجود، قنوت) على وزن واحد هو (فعول)

سادساً : الفخر :

ليس هناك من فرق كبير بين الفخر والمديح فهما يشتركان في بيان الصفات الحسنة، كونهما وإن كانا من الصورة نفسها، لكنهما يفترقان في أمور منها: إن الفخر يكون بالنفس والأهل، وهذا ما أشار له ابن رشيق القيرواني حين قال: "إن الافتخار هو المدح نفسه ، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه ، وكل حسن في المدح حسن في الافتخار ، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار"[٨٨] ، وهناك فرق مهم آخر هو إن الفخر قوامه الحقائق المعروفة المعلومة من الآخرين ، فيعود الشاعر لها للتذكير بها وإعادة إحيائها ونشرها ، أما المدح في خالطه تزييف وادعاءات ومخلطات.

وفي اللغة فإن الفخر هو أن يعد الرجل قديمه ، ويفخر إذا عدد حسبه و وقد فاخرته مفخرته وهو نشر المناقب وذكر الكرام بالكرم .[٨٩]

أما الفخر بالمعنى الاصطلاحي هو التطاول على الناس بتحديد مناقبهم والمدح بمكارم الأخلاق والخصال النبيلة والخصال والتباهي بالمناقب الحسنة في شخصه ذاته أو في ذويه . [٩٠]

ومثلما كان هناك من يقارن الفخر والمدح ، فإن هناك من يرى إن الفخر قريب من الحماسة ، الحماسة حسب رأيهم هي فخر مسلح ويرون أنه " لو عرينا أي قصيدة حماسية من الفخر لم يبق منها في أيدينا غير قعقعة السلاح و حمحمة الخيل ". [٩١]

ومن الفخر ما كتبه المشاعر سعيد بن حكم القرشي على حمالة سيفه: (البسيط)

أبشر فقد نلت ما ترجو وتنتظرُ وقد جَرى بالذي تختارهُ القدرُ
وساعدتكَ على الأيام أربعةٌ العِزُّ و النصرُ والإقبالُ والظفر[٩٢]

لم يكن الخطاب موجهاً للسيف بالشاعر كان يفخر بنفسه فهو الذي نال ما اشتهى وتمنى فهذا ما جرت المقادير به . وأرى كثرة الاستعارات في الابيات في الشطر الثاني استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر "القدر" بإنسانٍ يستمع لرغبة المخاطب ويجري بما يشتهيه ويختاره، وحذف المشبه به (الإنسان) وأبقى على شيء من لوازمه (الجري والاختيار)، وفيها تجسيد لشدة التوفيق.في البيت الثاني استعارة مكنيةٌ أخرى؛ حيث شبّه الأيام بخصمٍ أو عقبة، وشبّه الصفات الأربعة (العز، النصر، الإقبال، الظفر) بأشخاصٍ حلفاء يمدّون يد العون للمخاطب ويناصرون ضد نوائب الأيام.

وهناك ما ساعده على تجاوز المصاعب التي سماها (الأيام) .

لقد جاء الفخر بما أنجزه الشاعر أو ما وصل إليه:

ومن شعر أبي عمران بن سعيد والد المؤلف مخاطباً وزيراً : (المتقارب)

فَكُنْ واثقاً بي فإني امرؤ أميزُ الخبيث من الطيبِ

فإني عَلُمتَكَ عن خبرةٍ فمهما وصفتُكَ لم أَرْتَبِ (٩٣)

افتخر الشاعر بانه شخص ذو عقل سليم ورأي سديد فهو يمتلك القدرة على تمييز الخبيث من الطيب، وجاء هذا الفخر ضمن مديح ساقه للوزير ففي البيت الثاني يخاطب الشاعر ممدوحه بالقول إنه يعرف من يخاطبه عن دراية وعلم ، ولذا فهو يصدق في وصف ممدوحه ولا شك فيما يقوله. وقد جاء طباق(الطيب/ الخبيث): طباق إيجاب، يوضح المعنى ويؤكده بالتضاد، ويبرز قدرة الشاعر على التمييز بين النقيضين.

ومن الشعر الذي يحسب على الفخر ما قاله (كثير الأديب) وهو شاعر قال عنه ابن سعيد: "وكنت أتجنب مجالسته، لأنها تجلب مُشازته ، لحدة كانت فيه ، وشكاية إن خلاّها ما تخليه . سمعته يوما ينشد لنفسه (البسيط)

ليسَ المُدامة ما أستريح به ولا مجاوبة الأوتارِ والنغمِ

وإنما لذتي كتبٌ أطالعُها وصار مي أبدا في نصرتي قلمي (٩٤)

في نصه الشعري يوضح المشاعر أنه يستريح للمطالعة وقراءة الكتب،فقد وردت استعارة فِي نُصْرَتِي قَلَمِي»: استعارة مكنية؛ حيث شبّه القلم بجنديّ مخلص أو صديق وفيّ يقف معه وينصره في معارك الحياة، وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه (النصرة).

ولا يجد لذة في معاقرة الخمر ولا في الجلوس في مجالس الغناء والطرب وإن قلمه هو السيف

الخاتمة

١. كانت مادة الكتاب مختارات شعرية وتراجم شعراء أندلسيون من القرن السابع الهجري ، جمعها علي بن موسى بن سعيد .

٢. لم تكن الاختيارات تقوم على الجودة الفنية أو السبق في الإبداع، المؤلف ابن سعيد أراد جمع الشعر في ذلك القرن مهما كان درجة الإتقان فيه ، فإن صادف شعراً كثيراً لأحد الشعراء ، أخذ أجوده.

٣. على الرغم من أن الاختيارات كانت للتوثيق والحفظ ما قيل ، لكن ابن سعيد لم يغفل عن تقديم ملحوظات ذات ملمح نقدي .

٤. تنوعت الأغراض والموضوعات في الكتاب ، فهو لم يكن مكتوباً لواقع معينة بقدر ما كان تسجيلا للشعر فإلى جانب الموضوعات التقليدية مثل المدح والفخر والهجاء والرثاء كانت هناك

أبيات في الأحاجي والألغاز وفي وصف المجبنات والقناديل، وأبيات كثيرة عن مجالس اللهو والغلمان.

٥. تجلت روح الدقة والأمانة في نقل الاختيارات ، المؤلف يقول: (أنشدني) و(اله) و (منها) و (قال لأبي).

٦. تنوعت البحور الشعرية في الاختيارات ، وكان نسبة حضور البحور تطابق نسبتها في الشعر العربي ، فتقدمت بحور الطويل ، والكامل والبسيط .

٧. استهل ابن سعيد حديثه عن كل شاعر بمقدمة يغلب عليها السجع في بعضها إشارات ذات ملامح نقدية .

٨. كانت لغة الشعر سهلة ليس فيها ألفاظ غريبة أو وحشية، وهذه اللغة منسجمة مع طبيعة أهل الأندلس.

الهوامش

(١) فوات الوفيات والذيل عليها : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، ٣/ ١٠٣.

(٢) ابن سعيد الأندلسي (٦١٠-٦٨٥ هـ) حياته وشعره : د. سامي مكي العاني ، ،ص٢.

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين بن الخطيب ، ٤ / ١٥٣.

(٤) المصدر نفسه : ٤ / ١٥٨.

(٥) المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد : ، ١٧٢/٢.

(٦) ينظر : نفح الطيب: ٢/ ٣٨٩.

(٧) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس : خليل إبراهيم السامرائي ، ص ٢٨.

(٨) نفح الطيب : ٢/ ٦٤٩

(٩) المصدر نفسه : ٣٢٩/٢.

(١٠) تاريخ الأدب الجغرافي العربي : إغناطيوس كراتشكوفسكي ، ٣٧٥/١.

(١١) نفح الطيب : ٢ / ٣٣٥.

(١٢) ينظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : الذهبي، ٣٧٨/١٥.

(١٣) كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـ) مؤلف كتاب تاريخ حلب ، للمزيد ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي:٩٣٧/١٤-٩٣٨.

(١٤) نفح الطيب : ٤٠/٣.

(١٥) ينظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر : عبد الرحمن بن خلدون ، ٤ / ١٩٦.

(١٦) للمزيد ينظر : فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، ٢١٢/٢.

(١٧) ينظر : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : جلال الدين السيوطي ،

(١٨) فوات الوفيات ، ٢/٢١٢.

(١٩) ينظر: ابن سعيد الأندلسي (٦١٠ – ٦٨٥هـ) حياته وشعره ، ص 9.٨-

(٢٠) اختصار القدح المعلى : المقدمة ، ص٥.

(٢١) ينظر : اختصار القدح المعلى : ص ٦٠٥.

(٢٢) اختصار القدح المعلى : ص١٥.

(٢٣) المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

(٢٤) اختصار القدح المعلى : ص ٤٥.

(٢٥) المصدر نفسه : ص٥٥.

(٢٦) المصدر نفسه: ص ٤٧.

(٢٧) ابن سعيد المغربي وجهوده النقدية : ص ١٧٤.

(٢٨) خاقانية : نسبة الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان الإشبيلي (ت٥٢٨هـ) صاحب كتاب قلائد العقيان وكتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس .

(٢٩) اختصار القدح المعلى : ص٥.

(٣٠) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : أبو النصر الفتح بن طاقات ، ص٥١-٥٢.

(٣١) القدح المعلى: ص٨٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص١

(٣٣) ينظر: القدح المعلى : ص ٢١٢ – ٢١٣.

(٣٤) القدح المعلى : ص٢٨.

(٣٥) المصدر نفسه: ص٢٨.

(٣٦) الشعر في عهد المرابطين و الموحدين بالأندلس : د. محمد مجيد السعيد، ص ٢١٧.

(٣٧) القدح المعلى : ص٦٦.

(٣٨) القدح المعلى : ص٦٦.

(٣٩) المنازة: المنتزهات .

(٤٠) القدح المعلى : ص٧٩.

(٤١) القدح المعلى : ص٧٩.

(٤٢) القدح المعلى : ص٧٩.

(٤٣) القدح المعلى : ص١٢٠.

(٤٤) القدح المعلى : ص١٢١.

(٤٥) السمات الفنية المقطعات الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين : د. محمد شهاب أحمد، ص ٨٧.

(٤٦) القدح المعلى : ص١٩٦.

(٤٧) القدح المعلى : ص٢٠٠.

(٤٨) القدح المعلى : ص٢١١ .

(٤٩) فنون الأدب العربي – الفن الغنائي (الرثاء) : د. شوقي ضيف ، ص ٧.

(٥٠) ينظر: شعر قبيلة بني كلاب (من العصر الجاهلي إلى آخر عصر بني أمية) دراسة موضوعية فنية : الجاد بن زياد بن معضد الرواقي، ص ٢٤٧

(٥١) فنون الأدب العربي (الرثاء) : ص ١٢ – ١٣.

(٥٢) الأدب العربي في الأندلس: د.عبد العزيز عتيق، ص ١٩٤.

(٥٣) القدح المعلى : ص٨.

(٥٤) القدح المعلى : ص٥٩.

(٥٥) القدح المعلى : ص٥٩.

(٥٦) القدح المعلى : ص٦٣.

(٥٧) التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي: د.حسن أحمد النوش، ص٤٢٧.

(٥٨) القدح المعلى : ص١١٩.

(٥٩) القدح المعلى : ص١٤٥.

(٦٠) القدح المعلى : ص٤٨.

(٦١) البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر : سعد إسماعيل شلبي ، ص ٤٨٤.

(٦٢) أدب العرب في الأندلس وعصر الانبعاث : بطرس البستاني ، ص ٥٨.

(٦٣) الأدب العربي في الأندلس : د. عبد العزيز عتيق ، ص ٢٤٥.

(٦٤) القدح المعلى : ص٩٤.

(٦٥) القدح المعلى : ص١٣٥.

(٦٦) القدح المعلى : ص١٣٦-١٣٧.

(٦٧) القدح المعلى : ص١٥٢.

(٦٨) المصدر نفسه: ١٥٢.

(٦٩) القدح المعلى : ص١٥٧.

(٧٠) البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ ، ٢٠٧/١.

(٧١) القدح المعلى: ص١٦١.

(٧٢) القدح المعلى : ص١٦١.

(٧٣) كتاب الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ص ١٠٤

(٧٤) القدح المعلى : ص١٧٦.

(٧٥) ينظر :أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث : ص ٦١.

(٧٦) القدح المعلى : ص٣١.

(٧٧) القدح المعلى : ص٨٧.

(٧٨) القدح المعلى : ص١٣٤.

(٧٩) القدح المعلى : ص١٤١.

(٨٠) القدح المعلى : ص١٣٤.

(٨١) القدح المعلى : ص١٤١.

(٨٢) ينظر : الحياة الأدبية في العصر الجاهلي : ص ١٤٨ .

(٨٣) القدح المعلى : ص٣٢.

(٨٤) ينظر : نزهة الجلساء : جلال الدين السيوطي : ص٦

(٨٥) القدح المعلى : ص٣٦.

(٨٦) القدح المعلى : ص٧٩.

(٨٧) القدح المعلى : ص٨٨.

(٨٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني ، ، ١٣٧/٢.

(٨٩) لسان العرب : ابن منظور ، مادة : فخر

(٩٠) التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني، ص ١١.

(٩١) شعر الحرب في أدب العرب في العصر الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة : د. زكي المحاسني ، ص ٢٢٨.

(٩٢) القدح المعلى : ص٣٥.

(٩٣) القدح المعلى : ص١٤٢.

(٩٤) القدح المعلى : ص١٨٩.

المصادر والمراجع

١. ابن سعيد الأندلسي (٦١٠-٦٨٥هـ) حياته وشعره: د. سامي مكي العاني ، مجلة آداب المستنصرية ، ع٣٢، ١٩٨٨م.

٢. الإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين بن الخطيب ، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٧٣م.

٣. أدب العرب في الأندلس وعصر الانبعاث : بطرس البستاني ، دار الثقافة، بيروت، ط٦، ١٩٦٨م.

٤. الأدب العربي في الأندلس : د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٧٦م .

٥. الأدب العربي في الأندلس: د.عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،ط٢،١٩٧٦م.

٦. البيان والتبيين : عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت، ط٤

٧. البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر : سعد إسماعيل شلبي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٨م.

٨. تاريخ الأدب الجغرافي العربي : إغناطيوس كراتشكوفسكي ، تر : صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٣م.

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٣م .
١٠.تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس : خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، مطبعة دار الكتب – العراق ، ١٩٨٧م.
١١.التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي: د.حسن أحمد النوش، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١٢.التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧١م.
١٣.حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : جلال الدين السيوطي ، تح : حسن فيومي، المطبعة الشرقية ، القاهرة .
١٤.الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١٥.شعر الحرب في أدب العرب في العصر الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة : د. زكي المحاسني ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦١م .
١٦.الشعر في عهد المرابطين و الموحدين بالأندلس : د. محمد مجيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
١٧.شعر قبيلة بني كلاب (من العصر الجاهلي إلى آخر عصر بني أمية) دراسة موضوعية فنية : الجاد بن زياد بن معضد الرواقي، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٤هـ .
١٨.العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر : عبد الرحمن بن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٦٠م .
١٩.العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الرشاد ، الدار البيضاء .
٢٠.فنون الأدب العربي– الفن الغنائي (الرثاء): د. شوقي ضيف ما دار المعارف، القاهرة، مصر– ط٤.
٢١.فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، طبعة بولاق ، القاهرة ١٣٨٤هـ .
٢٢.فوات الوفيات والذيل عليها : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، تح : د. احسان عباس ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م .
٢٣.قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: أبو النصر الفتح بن طاقات ، تح: حسين خريوش، مكتبة المنار للطباعة والنشر، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٩م.

٢٤.كتاب الصناعتين : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق : محمد علي البجاوي،و محمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٦م .
٢٥.السمات الفنية المقطعات الشعر الأندلسي في عصري المرابطين والموحدين: د. محمد شهاب أحمد، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٤م .
٢٦.المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد : علي بن موسى ، تح: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٣م .
٢٧.نزهة الجلساء: جلال الدين السيوطي : تحقيق: د. محمد حسين عبد الله المهداوي ، و د.مرتضى كمال الياسري ، مطبعة الوارث ، العراق ، ٢٠٢٢ م.
٢٨.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب : أحمد بن محمد المقري ، تح : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط٢، ٢٠١٧م.

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue (34) of the extracted research

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362